وصاحب الفصوص يفرق بين المطلق والمعين لانه
كان اقرب الى الفلسفة فلم يقر بان المعدوم شيء لكن
جعل الحق هو الوجود المطلق وصنف مفتاح غيب
الجمع والوجود وهذا القول ادخل في تعطيل الخالق
وعدمه فان المطلق بشرط الاطلاق وهو الكلي العقلي
لا يكون الا في الاذهان لا في الاعيان والمطلق لا
بشرط وهو الكلي الطبيعي وان قيل انه موجود في
الخارج فلا يوجد في الخارج الا معينا وهو جزء
من المعين عند من يقول بثبوته في الخارج فيلزمهم
ان يكون وجود الرب اما منتفيا في الخارج واما
ان يكون عين وجود المخلوقات وهل يخلق الجزء الكلي
ام يخلق الشيء نفسه ام العدم يخلق الوجود او يكون
بعض الشيء خالق الجميع وهؤلاء يفرون من لفظ
الحلول لانه يقتضي حالا ومحلا ومن لفظ الاتحاد لا
نه يقتضي شيئين اتحد احدهما بالاخر وعندهم
الوجود واحد ويقولون ان النصارى انما كفروا لما
خصصوا المسيح انه الله ولو عمموا لما كفروا وكذلك
يقولون في عباد الاصنام انما اخطاوا لما عبدوا
لبعض المظاهر دون بعض فلو عبدوا الجميع لما اخطا
عندهم

عندهم وهذا مع ما فيه من الكفر العظيم ففيه ما يلزمهم
دائما من التناقض لانه يقال لهم فمن المخطئ لكنهم يقولون
ان الرب هو الموصوف بجميع النقائص التي يوصف
بها المخلوق ويقولون ان المخلوقات توصف بجميع الكمالات
التي يوصف بها الخالق ويقولون ما قاله صاحب الفصوص
فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستوعب
جميع النعوت الوجودية والنسب العدمية سواء كانت
محمودة عرفا وعقلا وشرعا او مذمومة عرفا وعقلا
وشرعا فليس ذلك الا لمسمى الله خاصة وهم مع هذا الكفر
لا يندفع عنهم التناقض فانه معلوم بالحس والعقل
ان هذا ليس هو ذاك وهؤلاء يقولون ما كان
يقوله التلمساني ثبت عندنا في الكشف ما يناقض
صريح العقل ويقولون من اراد التحقيق يعني تحقيقهم
فليترك العقل والشرع وقد قلت لمن خاطبته منهم معلوم
ان كشف الانبياء اعظم واتم من كشف غيرهم وخبرهم
اصدق من خبر غيرهم والانبياء صلوات الله عليهم يخبرون
بما تعجز العقول عن معرفته لا بما يعرف الناس بعقولهم
انه ممتنع فيخبرون بمجازات العقول لا بمحالات العقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)